Informa GENE
DATA ANALYSIS & VISUALIZATION

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

استهداف عمال الإغاثة في نجيريا

الأهداف والرسائل والأسباب

ايلول/سبتمبر 2020

مؤسّسة مستقلة متخصصة في إصدار المعلومات والدراسات والأبحاث المرتبطة بالشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، مع التركيز بشكل خاص على الشأن السوري بشكل خاص. يتطلّع مركز "جسور للدراسات" إلى أن يصبح مرجعية معتمدة وطنياً وإقليمياً كمركز للمعلومات الاستراتيجية المتعلقة بالمنطقة، والقيام بمهام تحقق المصلحة الوطنية ومرجعاً معتمداً لشؤون الحركات الدينية والاسلامية، بحيث يمدّ جسوراً للمسؤولين وصناع القرار المعنيين في كافة مستويات الدولة المتعددة وضمن كافة قطاعات التنمية لتسهيل اتخاذهم القرارات المتوازنة حول قضايا المنطقة.

مؤسّسة مستقلة"انفورماجين":
منصة لتجميع وتحليل البيانات والمعلومات بأبعادها المختلفة، وفهم سلوكها بطريقة علمية ومبتكرة، باستخدام أدوات تحليل البيانات الكبيرة وتقنيات الذكاء الاصطناعي تهدف إلى:

- استنتاج الحقائق والتنبؤ بنموها في المستقبل القريب.
- رسم نماذج النتائج النهائية.
- تجسيدها بطريقة مرئية ومبسطة.
- دعم صناعة القرار الاستراتيجي والتنفيذي.

بأسلوب مرئي ورسوم لتسهيل فهم المؤشرات، وبيان أهم التنبؤات والتوقعات للمستقبل القريب.

"All rights reserved" Jusoor for Studies Center - 2020

المحتويات

تمهيد 4
أولاً: استهداف تنظيم الدولة لعمال الإغاثة في نيجيريا 5
أولاً: استهداف تنظيم الدولة لعمال الإغاثة في نيجيريا 6
ثانياً : دلالة الزمان والمكان 7
ثالثاً : الأسباب المعلنة 8
تحليل الأحداث 9
توصيات 10
خلاصة 11
ملحقات 12

تمهيد

تعمد الجماعات المسلّحة -على تعدّد توجّهاتها- في مختلف دول العالم إلى اتباع أسلوب الخطف لتحقيق إحدى الغايات الآتية:

الأولى : الحصول على التمويل عبر دفع أموال مقابل الإفراج عن الرهائن المخطوفين.

الثانية : الحصول على مكاسب غير ماديّة، من قبيل إطلاق سراح بعض الأشخاص المعتقلين مقابل الرهائن، أو الانسحاب من التحالفات العسكرية التي تنخرط فيها دول المخطوفين لقاء الإفراج عن الرهائن والإبقاء على حياتهم.

الثالثة : ضبط المنظمات الأجنبية لتنفيذ بعض الأجندات التي تطلبها الجهات الخاطفة، أو بهدف منها من القدوم إلى المنطقة، بغية وقف أي اختراقات أجنبية، وضمان السيطرة الكاملة على السكان المحليين.

الرابعة : الوصول الاعلامي وتسليط الضوء على قضايا محددة.

ويمكن إجمال أهداف تنظيم الدولة من اختطاف عمّال الإغاثة بأنها تتمحور حول "الحصول على التمويل، أو لتحقيق رواج دعائيّ وإعلاميّ له، ويدخل ضمن هذا الهدف الدعاية للتنظيم بأنه ثابتٌ على مبادئه في محاربة "الغرب والدول الكافرة والأنظمة العميلة لها"، واستغلال هذه الأعمال لاستقطاب عناصر جديدة إلى صفوفه، وبث الرعب في صفوف المنظمات العاملة في أمكنة قريبة من انتشارها مما يدفعها للتفاوض معه والاتفاق على دعمه -بصيغة ما- إضافة إلى تحقيق نصر رمزيّ وإعلامي على الجهات التي تحاربه، أو بهدف تحرير بعضٍ معتقليه إضافة إلى تحقيق طلبات أخرى كفرض هدنة أو إيقاف حملة عسكرية ضد مناطقه، مما يجعل من تنظيم الدولة في مناطق النزاعات فاعلاً يؤثر في أحوال هذه المناطق، من خلال فرض ذاته جهة يجب التعامل معها لضمان وصول الإغاثة الإنسانية للمتضررين والمحتاجين، وهنا يقوم تنظيم الدولة وغيره من المجموعات الجهادية بإملاء شروط معينة على هذه المنظمات، كنزع الشعارات عن المساعدات، وإيقاف قدرتها على الوصول إلى الأماكن المطلوبة، أو توصيل هذه المساعدات للجهات المتطرفة ذاتها والإذعان لإرادتها بتوزيعها بحسب ما ترغب به،.. إلخ، وهذا مؤشر على أن هذه المجموعات نجحت في جعل تنظيماتها جهات فاعلة -دون الدولة- لا يمكن الوصول إلى مناطقها إلا عبر التعامل معها.

أولاً: استهداف تنظيم الدولة لعمال الإغاثة في نيجيريا

بايع تنظيم بوكو حرام تنظيم الدولة أواخر عام 2015 إلا أن الخلاف الذي نشب بين أبو بكر شيكاوا وأبو مصعب البرناوي دفع قيادة التنظيم العامة لتعيين "أبو مصعب البرناوي[1] أميرًا وقائدًا لفرع التنظيم في "ولاية غرب إفريقية" في يوليو/تموز عام 2016، وقد كانت رسالة البرناوي موجزة للغاية: سوف يستهدف التنظيم العاملين في منظمات الإغاثة والمنظمات الخيرية الأوروبية، لأنها "تسعى لتنصير المجتمع النيجيري، وتستغل الذين شردوا بسبب الحرب، وتقدم لهم الطعام والمأوى، ثم تقوم بتنصير أطفالهم".
عمليًا، فقد وقعت لاحقًا عدة عمليّات وحوادث تمّ من خلالها اختطاف وإعدام العديد من الإغاثيين، منهم على سبيل المثال:

1 آذار/مارس 2018 اقتحمت قوة كبيرة من تنظيم الدولة مخيم "ران" الذي تشرف عليه منظمات إغاثية دولية، وتوجهوا إلى الخيم التي يقطنها عمال الإغاثة فأطلقوا النار عليها، وقتلوا شخصين من "المنظمة الدولية للهجرة"، كانا موفدين للعمل كمديرين في مخيم ران، وطبيبًا يعمل مستشارًا لمنظمة "يونيسيف"، وقد اختطف التنظيم كلاً من: "حوّا ليمان" وهي قابلة تعمل مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، و"سيفورا خورسا"، وهي ممرضة تعمل مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، و"أليس لوكشا"، وهي ممرضة تعمل مع منظمة اليونيسيف.
وقد طالب التنظيم بعد خطفهم عن كل واحدة منهن دفع مليون دولار، إلا أن نيجيريا والمنظمات التي تعمل معها الفتيات لم تقبل الدفع، فقام التنظيم بإعدام "حوا" و"خورسا" بالرغم من أنهن مسلمتين، نظرًا لعملهما مع منظمات "كافرة"، واحتفظ التنظيم بـ "أليس" وأعلن في بيان أنها باتت ملكًا له "سبيّة"، وما يزال مصيرها مجهولاً، إلى جانب عدة فتيات أخريات حوّلهن التنظيم إلى "سبايا

1 في حواره مع مجلة النبأ رقم (41) المؤرخ بيوم الثلاثاء 2 أغسطس/آب 2016

في 18 تموز 2019 هاجم التنظيم سيارة نقل عمال إغاثة تابعين لمنظمة "العمل ضد الجوع" قرب ميدغوري عاصمة ولاية بورنو، فقتلت السائق ثم اقتادت ستة عمال فيها هم سائقان، وموظفة يعملون في منظمة العمل ضد الجوع و3 موظفين من وزارة الصحة النيجيرية، -وهم مواطنون نيجيريون- ثم اقتادتهم إلى مكان مجهول، ليقوم التنظيم بإعدام أحد العاملين في منظمة العمل ضد الجوع بتاريخ 24 سبتمبر 2019 [2] حيث يعتقَد أن الجهات المانحة لم تلبِّ طلبه بدفع الفدية التي أرادها التنظيم، وقد أعلن عن إعدام أربع رهائن منهم في 14 ديسمبر 2019 فيما لم يعرف مصير الموظفة بعد [3]

نشر تنظيم الدولة بتاريخ 29 يونيو 2020 مقطع فيديو يظهر وجود 4 عمّال إغاثة وعامل أمن خاص، حيث حدّد 3 رهائن هويتهم في الشريط وقالوا إنهم يعملون لصالح منظمات إنسانية مختلفة، مثل منظمة "العمل ضد الجوع"، و"لجنة الإنقاذ الدولية" إضافة إلى "ريتش" فيما كان الأخير يعمل ضمن وكالة إدارة الطوارئ الحكومية، وقد بثّ التنظيم بتاريخ في 23 يوليو 2020 مقطعًا مصوّرًا يظهر تصفية هؤلاء المتطوّعين وعامل الأمن الخاص بالرصاص ويتلو بيانًا يظهر أسباب تصفيتهم، أبرزها عملهم مع "منظمات تنصيرية واستخباراتية ومتعاونة مع الحكومة النيجيرية المرتدة" بحسب وصفه

الأمم المتحدة تطالب بالإفراج عن 3 عمال إغاثة اختطفتهم بوكو حرام
مصدر الصورة : google

2 ينظر الخبر على فرانس 24، بعنوان: جماعة تابعة لتنظيم الدولة تعدم عامل إغاثة كان مخطوفًا لديها، عبر الرابط الآتي: https://bit.ly/31ucg2l

3 ينظر الخبر على موقع فرانس 24، بعنوان جماعة مسلحة تعلن مقتل 4 رهائن في نيجيريا، عبر الرابط الآتي: https://bit.ly/3b0bXA3

ثانياً: دلالة الزمان والمكان

في 23 يوليو 2020 نفّذ التنظيم عملية الإعدام إثر رفض الجهات المانحة دفع فدية لقاء الإفراج عنهم -500 ألف دولار عن كل فرد منهم بحسب بعض التقارير- أو الإفراج عن عناصر من تنظيمه معتقلين في السجون النيجيرية، إلا أن ذلك لم يحدث، مما دفع التنظيم لتصفيتهم.

وقد جاءت عملية التصفية إثر أسبوع تصاعدت فيه الهجمات في شمال شرقي نيجيريا، وجنوب تشاد وغربها، ضد التحالف المنعقد بين الدولتين –تشاد ونيجيريا- ضد تنظيم الدولة.

نفذ التنظيم عملية الإعدام في منطقة مونغونو القريبة من بلدة مالم فتوري شمال شرقي ولاية بورنو، وهي المكان الذي يسيطر عليه التنظيم وصولاً إلى امتداد الحدود الشرقية مع بحيرة تشاد، ذات التضاريس الصعبة –مستنقعات وجزر منعزلة- والطبيعة الشجرية الكثيفة، مما يجعلها معقلاً له رغم الحملات المستمرة ضده منذ شهور.

يشير هذا الاختيار إلى أن التنظيم اختار هذا التوقيت بهدف زيادة الغضب الشعبي والدولي ضد حكومتي تشاد ونيجيريا اللتان لم تنجزا شيئًا حقيقيًّا -على صعيد الواقع – في مواجهة تمدّد تنظيم الدولة في شمال نيجيريا وجنوب تشاد، وتحميلهما مسؤولية قتل المتطوعين في المنظمات الدولية –يعتَقَد أنهم متطوّعون محليّون- مما يعطي مؤشرًا إلى احتمال تزايد الهجمات ضد هذه الجهات في الفترة القادمة، إضافة إلى أن زمان عملية التصفية توافق مع ذروة عمليات الجيشين ضد التنظيم، مما يجعل مع تصاعدها وفشل التفاوض معه سببًا في تصفيتهم.

أعضاء جماعة القاعدة بدأوا في اختراق الجزء الشمالي الغربي من نيجيريا. مصدر الصورة : Akewusolaf

ثالثاً: الأسباب المعلَنة

أشار التنظيم في كلّ من العدد 244 و247 من صحيفة النبأ إلى الأسباب المجملة التي دفعته لتنفيذ هذه العملية، هي:

- عمل هؤلاء المتطوعين في منظمات دولية مهمتها نشر التنصير في أوساط المشردين المسلمين.
- دعم هذه المنظمات الحكومة النيجيرية في غسل أذهان النازحين –من خلال برامج مكافحة التطرف" ودعوتهم الناس لدعم الحكومة ضد الجهاديين.
- الوفاء بالوعد الذي قطعه "تنظيم الدولة" بحماية عقائد المسلمين وديارهم ضد "الصليبيين" والحكام من "الطواغيت" بحسب تعبيره

تحليل الأحداث

بحسب قاعدة البيانات الأمنية لعمال الإغاثة ، فقد نفذ تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات التابعة له 29 حادثة منذ عام 2000 ، نتج عنها تضرر 145 من عمال الإغاثة (محليين ودوليين) من جراء هذه الهجمات ، واختطف 48 منهم ، فيما فقد 52 منهم أرواحهم. وعلى الرغم من أن دولاً مثل أفغانستان وجنوب السودان جاءت في المرتبة الأولى بعدد من الحوادث ضد عمال الإغاثة ، إلا أن داعش أكثر نشاطًا في نيجيريا وسوريا مع 12 و 10 حوادث على التوالي.
3. يُلاحظ أن تنظيم الدولة الإسلامية جاء في المرتبة الثالثة من حيث عدد الهجمات ضد عمال الإغاثة (بعد القاعدة والتحالف العسكري الروسي / السوري) ، علاوة على ذلك ، يميل تنظيم داعش أكثر إلى مهاجمة عمال الإغاثة الوطنيين باعتبارهم أهدافًا سهلة ، حيث بلغت النسبة المئوية بين الكادر الوطني والدولي لهجمات داعش 15.1٪ بينما ترتفع هذه النسبة إلى 37.6٪ لهجمات تنظيمات القاعدة

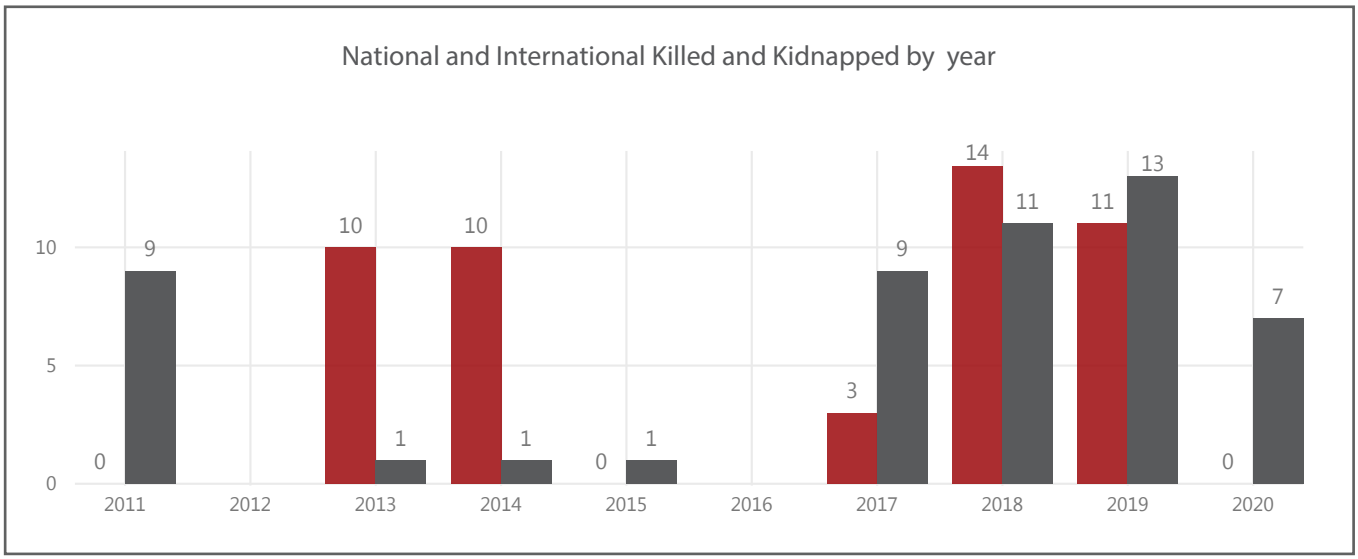
National and International Killed and Kidnapped by year
10
5
0
0
9
10
1
10
1
0
1
3
9
14
11
11
13
0
7
2011
2012
2013
2014
2015
2016
2017
2018
2019
2020

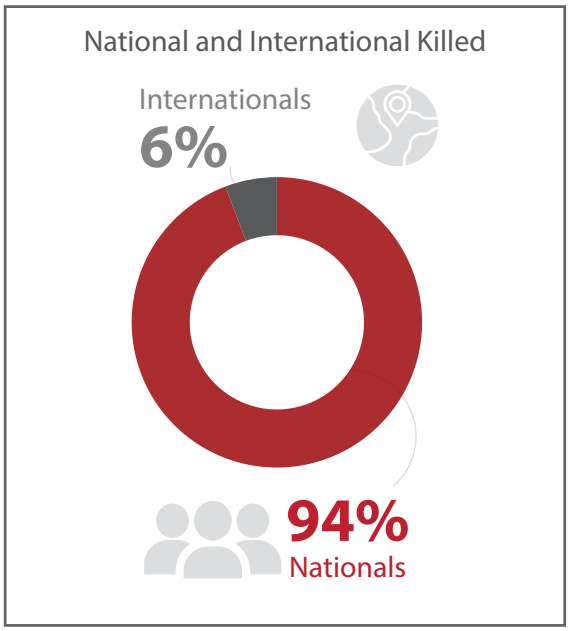
National and International Killed
Internationals
6%
94%
Nationals

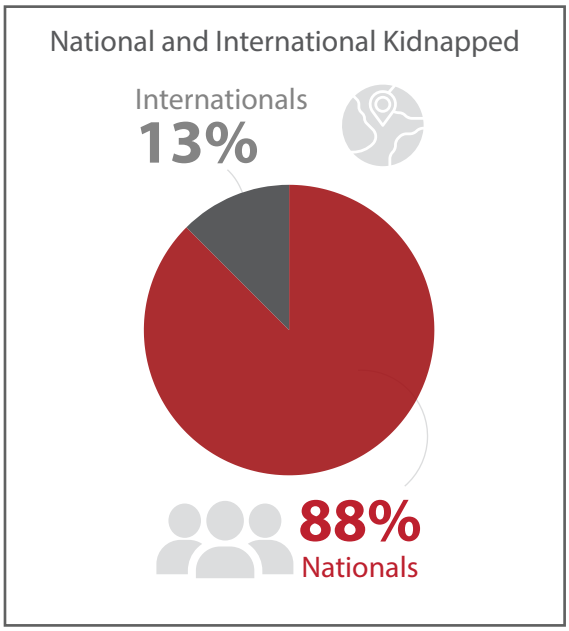
National and International Kidnapped
Internationals
13%
88%
Nationals

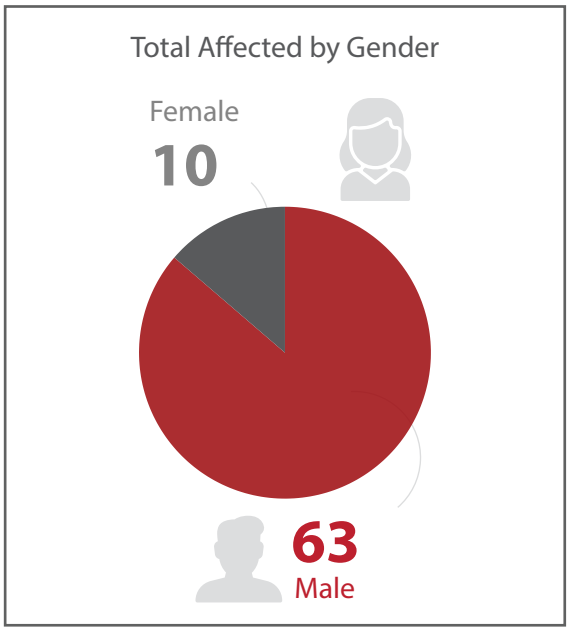
Total Affected by Gender
Female
10
63
Male

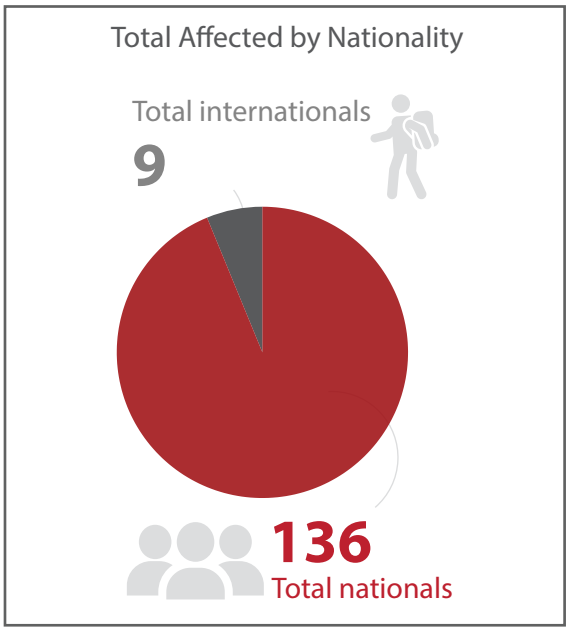
Total Affected by Nationality
Total internationals
9
136
Total nationals

توصيات

رغم أنه ربما لا يكون التهديد الأول الذي يطلقه تنظيم الدولة ضد المنظمات الانسانية, إلا أنه من المستحسن النظر الى هذا التهديد بجدية أكبر و ذلك أن انعدام أو غياب الادارة او القيادة المركزية لتنظيم الدولة الاسلامية قد يمنح عناصره و خلاياه مزيدا من هانش الحركة و تنفيذ هجمات تصب في سياق الاعلان الأخير, و لذلك فإنه ينصح بما يلي:

1. إجراء تقييم أمني شامل للمناطق و تحديد مستوى الخطر و تدابير الحماية, الردع و الاستجابة الطارئة
2. تحديث الخطط الأمنية على مستوى المناطق و الأخذ بعين الاعتبار التهديد الأخير كخطر محتمل
3. إعادة النظر في خطط و سياسات الحركة و التنقلات للموظفين سواء الأجانب أو المحليين
4. إعادة النظر في سياسات ارسال الموظفين الاجانب على مستوى الدول, المحافظات و المقاطعات
5. إعادة النظر في سياسات الإعلام و نقل المعلومات لضمان عدم نشر أخبار تحرك الموظفين
6. إعادة النظر في سياسة النشر و التسويق لشعارات المنظمات و المانحين سواء على الأليات, المنشآت و لباس الموظفين و ذلك في المناطق ذات مستوى الخطر العالي
7. تحديث سياسة الرعاية الواجبة (Duty of Care) للموظفين في مناطق الخطر

خلاصة

اعتمدت التنظيمات الجهادية في أفغانستان والعراق والجزائر وصولاً إلى تنظيم الدولة في مختلف مناطقه على خطف الصحفيين وعمال الإغاثة وغيرهم من الشخصيات، لأهداف متعددة أبرزها الحصول على الفدية كتمويل لتنظيماتها، أو لتحقيق أهداف سياسية ومعنوية أخرى كإطلاق سراح بعض المعتقلين.

يركّز التنظيم –والتنظيمات الجهادية الأخرى- على استهداف المنظمات الدولية وذات الارتباطات المتشعبة بالحكومات والمنظمات العالمية لعدة أهداف أبرزها فرض هذه المجموعات لنفسها فاعلاً أساسيًا في منطقة النزاع، إضافة إلى تحقيق بعض الأهداف الماديّة والسياسيّة والمعنوية كإطلاق سراح بعض معتقليه، ودعمه ببعض المواد الإغاثية واللوجستية ومنحه بعض الأموال لقاء بقاء أعمال هذه المنظمات إضافة إلى استغلال علاقات هذه المنظمات للضغط بهدف إيقاف أو فرض هدنة أثناء الحملات التي تشنّ ضده.

على الرغم من أن الحدث المشار إليه حصل في نيجيريا إلا أن اعلان مشروعية الاستهداف للعاملين في المنظمات الدولية و موظفي الأمم المتحدة قد يكون مشجعا لعناصر و خلايا التنظيم في مختلف المناطق على تنفيذ هجمات تستهدف هؤلاء العاملين, من جهة أخرى يعتبر هذا الإعلان بمثابة منفذ لأي جهة أو شخص لتنفيذ أعمال عدائية ضد موظي الإغاثة في مناطق نشاط التنظيم و من ثم إلصاق المسؤولية بالتنظيم مستفيدين من هذا الإعلان.

إنه من واجب الجهات المانحة و المنظمات الدولية و المحلية أن تبذل جهدا و تمويلا أكبر لضمان امن عاملي الإغاثة في مختلف مناطق الكوارث.

ملحقات

الملحق الأول :

تحليل لهجمات داعش ضد عمال الإغاثة منذ عام 2000

الملحق الثاني :

حوادث عمال الاغاثة التحليل منذ عام 2000

ملحق رقم 1

تحليل لهجمات داعش ضد عمال الإغاثة منذ عام 2000

عدد موظفي الإغاثة الأجانب و المحليين الذين تعرضو للحوادث بحسب العام

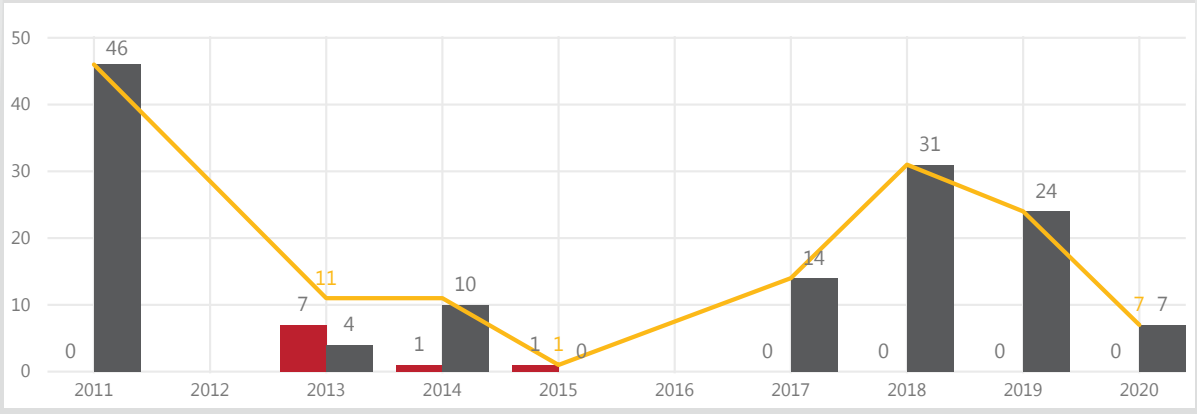

عدد موظفي الإغاثة الأجانب و المحليين الذين تعرضو للاختطاف و القتل بحسب العام

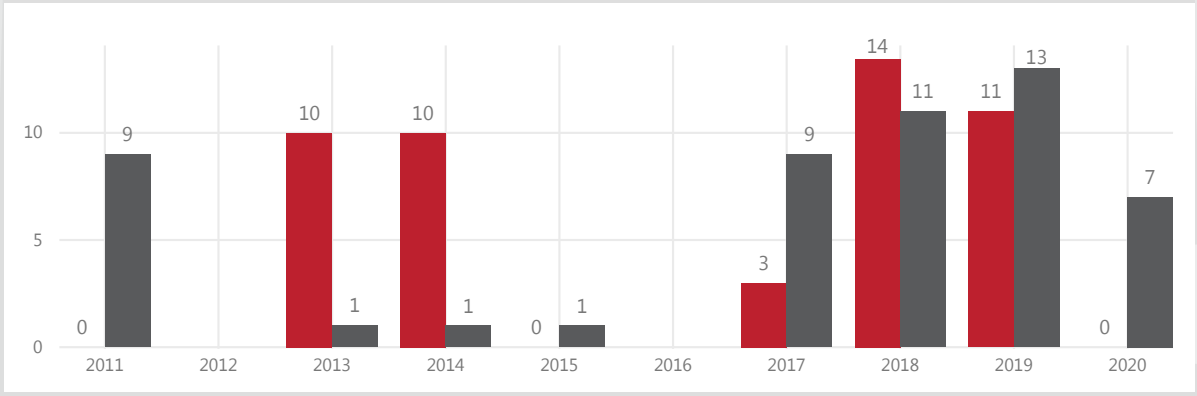

أكثر خمس أساليب متبعة للهجوم

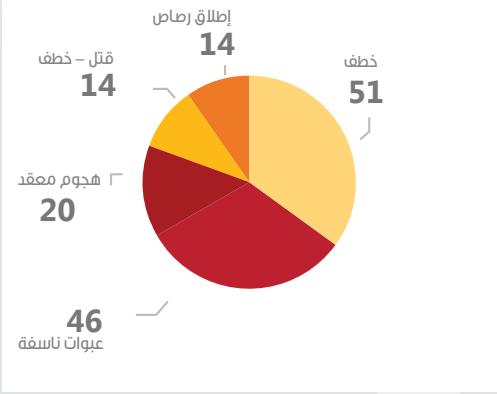

الأجانب و المحليون الذين تعرضو للحوادث وفق المنظمات

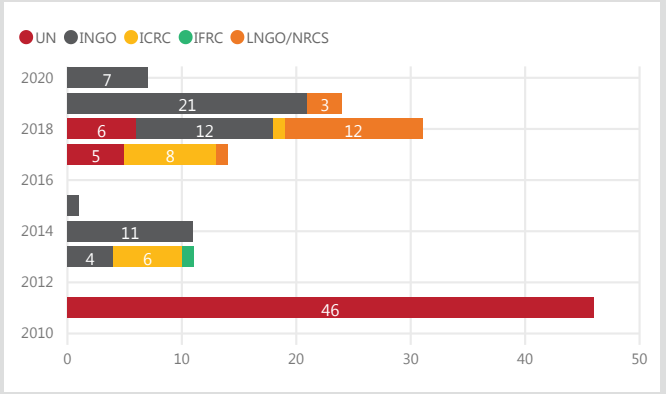

Source: https://aidworkersecurity.org

InformaGENE

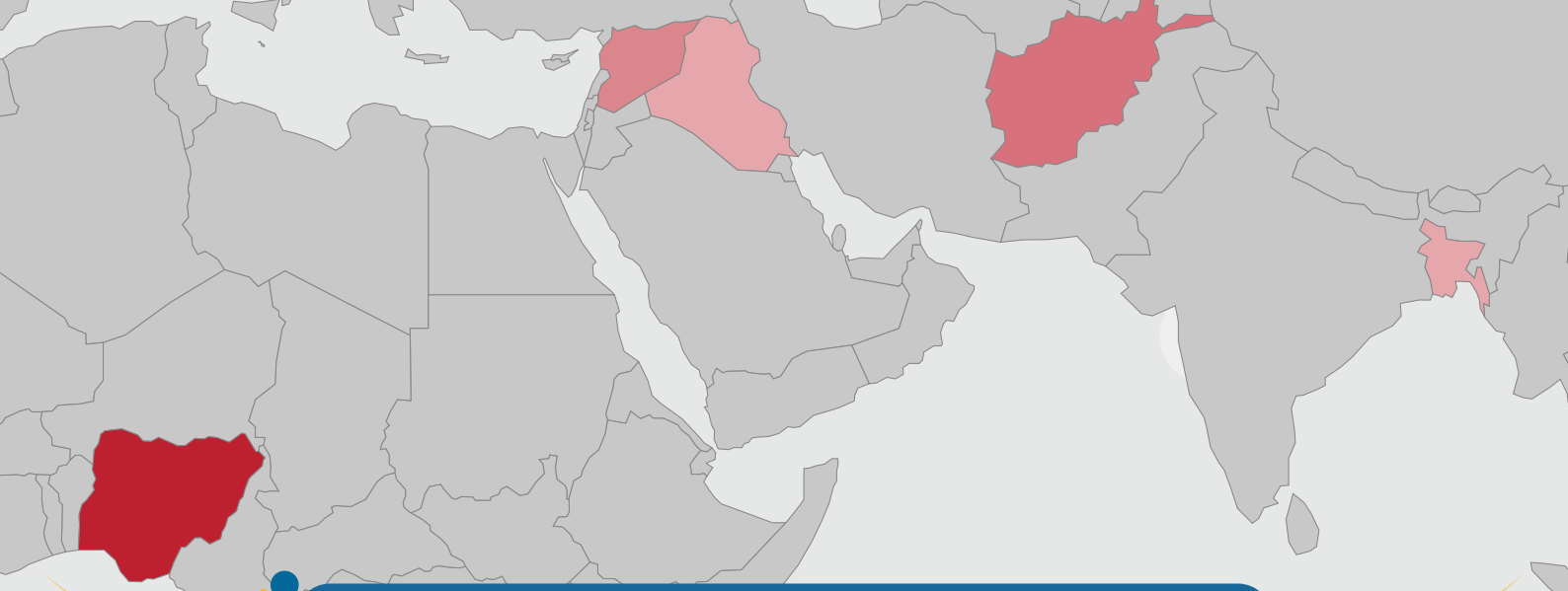

أكثر الدول خطرا على موظفي الاغاثة الانسانية منذ عام 2000

اجمالي الأجانب و المحليين المخطوفين

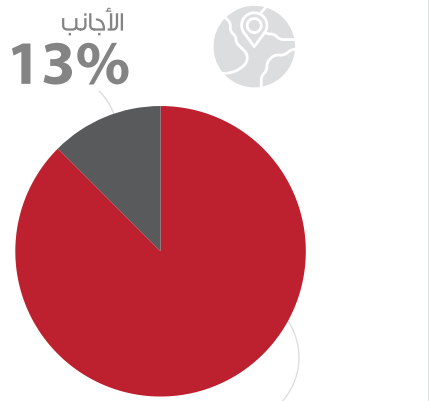

اجمالي الأجانب و المحليين القتلى

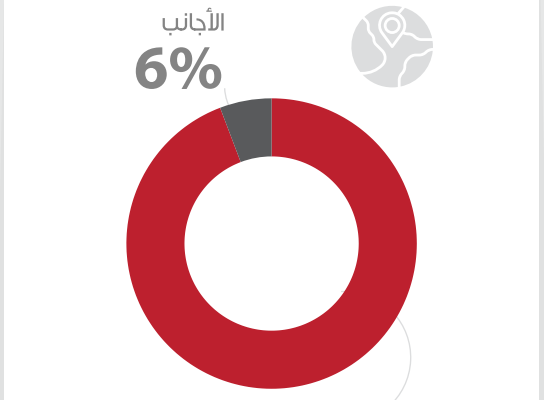

عدد عمال الإغاثة الذين تعرضو للحوادث من حيث الجنسية

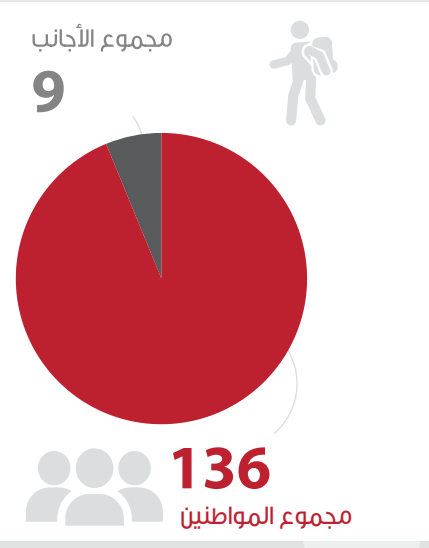

عدد عمال الإغاثة الذين تعرضو للحوادث من حيث الجنس

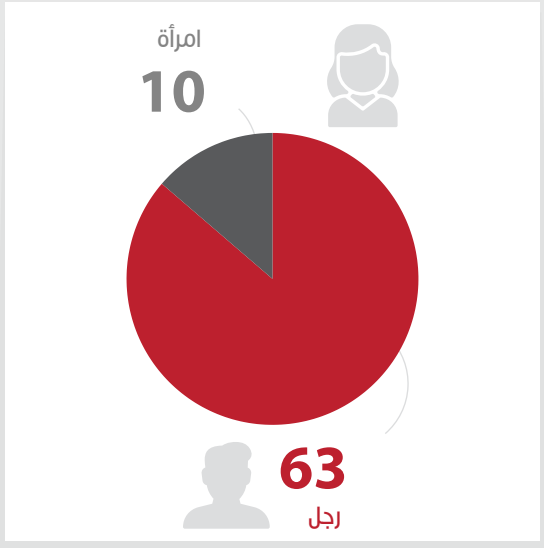

Source: https://aidworkersecurity.org

InformaGENE

ملحق رقم 2

تحليل حوادث تعرض موظفي الإغاثة حول العالم منذ عام 2000

عدد موظفي الإغاثة الأجانب و المحليين الذين تعرضو للاختطاف و القتل بحسب العام

العدد الاجمالي للمخطوفين | العدد الاجمالي للقتلى

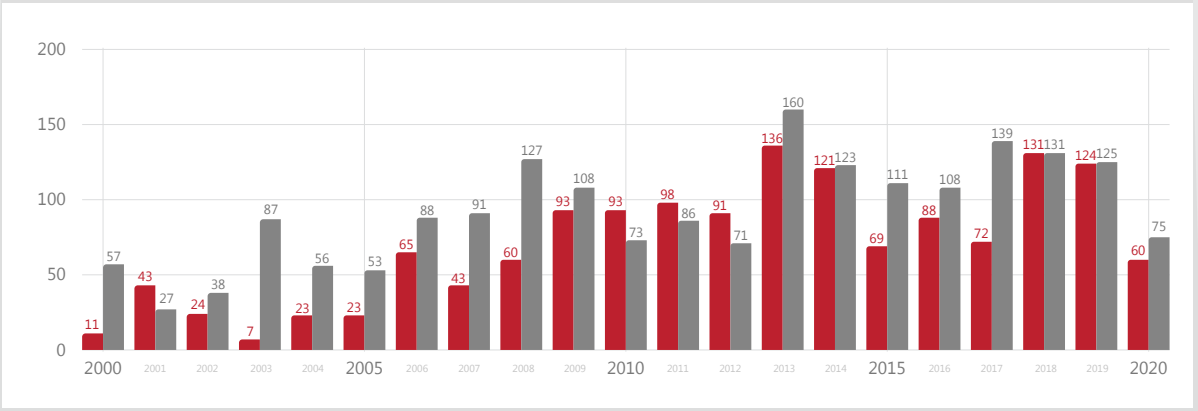

عدد موظفي الإغاثة المحليين الذين تعرضو للاختطاف و القتل بحسب العام

عدد المخطوفين (المحليين) | عدد القتلى (المحليين)

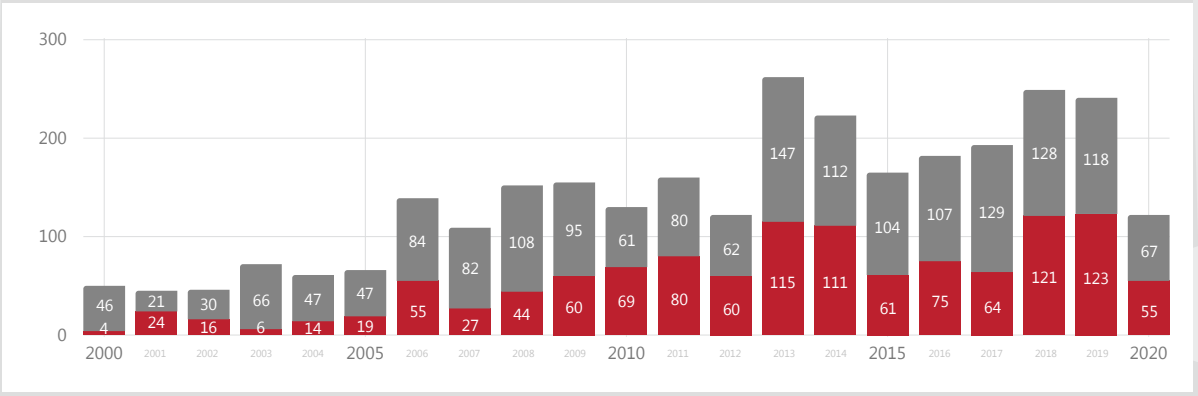

عدد موظفي الإغاثة الأجانب الذين تعرضو للاختطاف و القتل بحسب العام

عدد المخطوفين (الأجانب) | عدد القتلى (الأجانب)

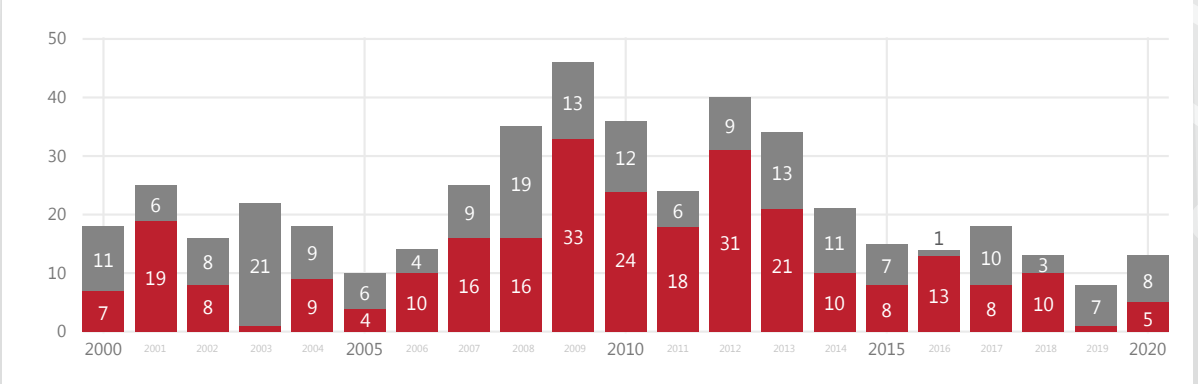

Source: https://aidworkersecurity.org

InformaGENE

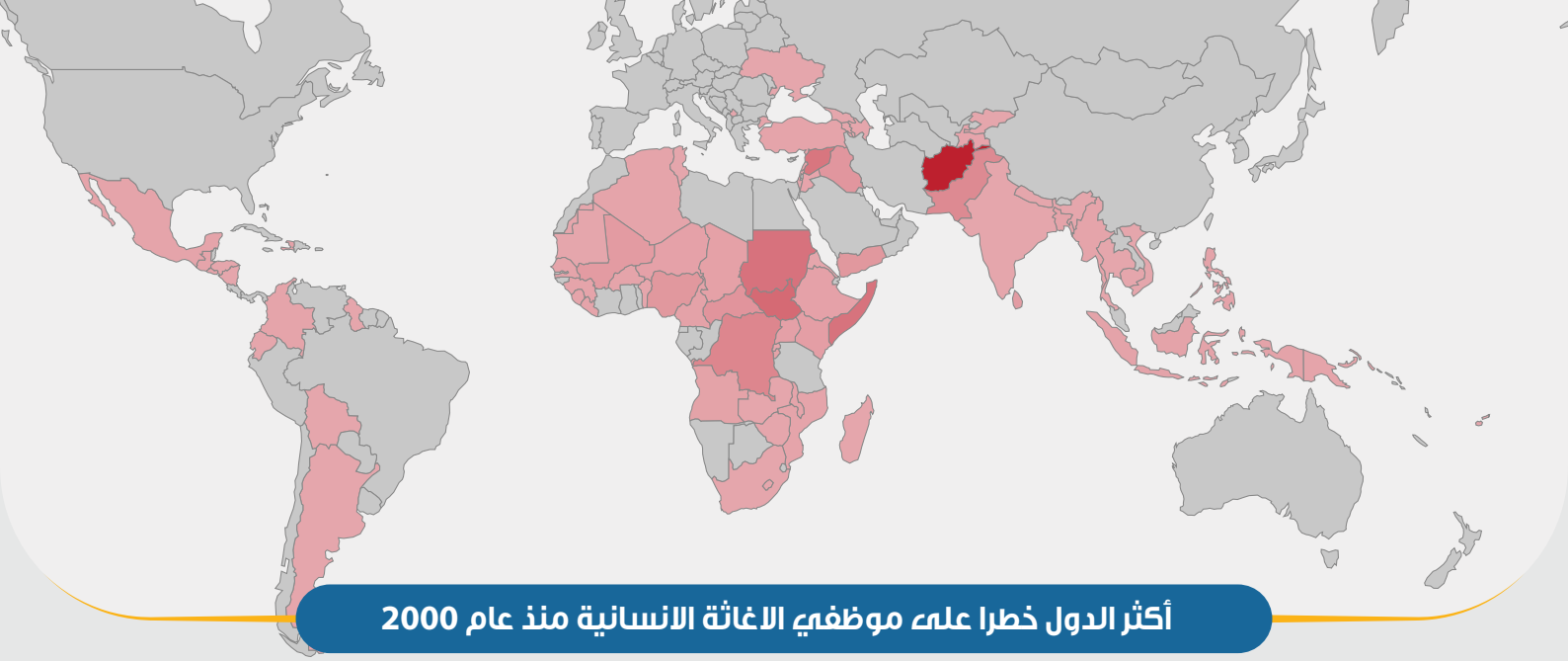

أكثر الدول خطرا على موظفي الاغاثة الانسانية منذ عام 2000

اجمالي الأجانب و المحليين المخطوفين

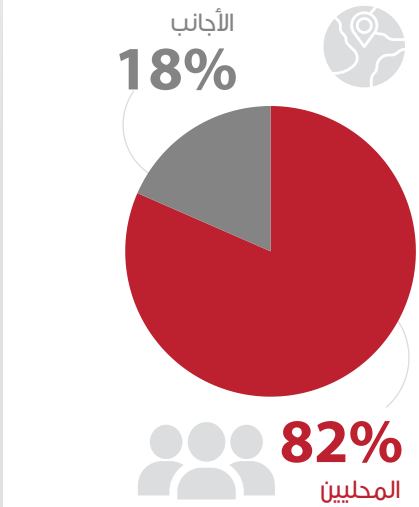

اجمالي الأجانب و المحليين القتلى

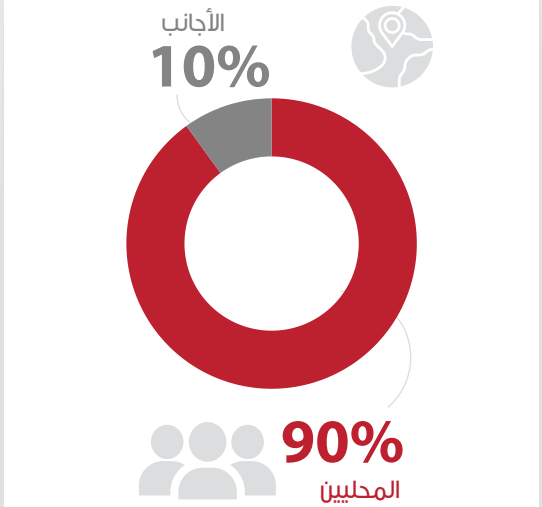

أكثر 5 وسائل للهجوم

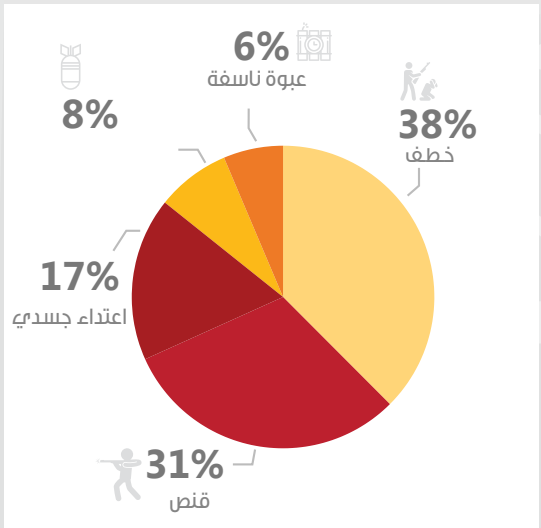

أكثر 5 مجموعات معروفة بالأعتداء

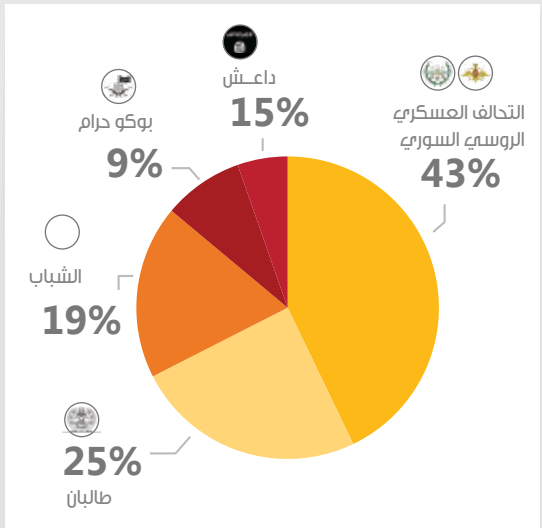

Source: https://aidworkersecurity.org

InformaGENE

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

Mall of Istanbul-offices Block
Başakşehir/ İSTANBUL Head Office

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co